الحلقة (١٥)

هناك بعض القواعد ينبغي مراعاتها عند الكتابة، أذكر شيئاً منها:

١.**أن تكون المادة العلمية مكتملة** لأن نقص المادة العلمية سيؤثر في الإخلال بمرحلة الكتابة بقدر ما في تلك المادة العلمية من نقص.

٢. **أن يروض نفسه على الحذف والزيادة والاختصار فيما يكتب**، فالاقتباسات قد تكون طويلة وقد تكون كثيرة، فعلى الباحث أن يكون حازما مع نفسه كما ذكرنا سابقا فلا يدخل في بحثه كل ما جمعه من مادة علمية، قد يكون إدخالها حشوا واستطرادا ومضرا بمسيرة البحث، لذا ينبغي للباحث التهذيب وإعادة الصياغة مرة وأخرى.

٣.**الاهتمام بسلامة الأسلوب وقوته وسهولته وعدم تعقيده.**

٤.**أن يقدم الحقائق واضحة ومركزة**، كلما كانت الحقائق فيها وضوح وتركيز واكتمال كان أقرب إلى الناحية العلمية، لأن العلم يفترق عن الأدب ويفترق عن الفلسفة، فالعلم سمته الوضوح والدقة، أما الفلسفة فتجمع بين الوضوح والرمز، والأدب شأنه رمزي في الغالب، وكلما كان فيه وضوح فسد الذوق الأدبي وجماله.

٥. **أن يفتتح الفصل بمقدمة أو ملخص يسير قبل الدخول في صلب الموضوع، ليهيئ الباحث للدخول في مجال البحث.**

٦.**اختتام الفصل بفقرة تبين أهم ما وصل إليه من نتائج، لأنها تلخص للقارئ نتائج هذا المبحث ونحو ذلك.**

٧. **أن لا يكون النص المقتبس طويلاً** فالأصل أن لا يكون الاقتباس نصيا إلا إذا كان آية قرآنية أو حديثاً أو أثرا أو بيت شعر أو وثيقة رسمية، لكن أحيانا قد يحتاج الباحث إلى نقل كلام المؤلف بحذافيره حتى لا يساء فهمه، أو حتى لا يشوه المعنى، أو لا ينقله عبر فهمه هو له، فعند ذلك له أن ينقل بالنص ولكن يضعه بين قوسي تنصيص ويحيل عليه إحالة تبين أنه نقله بالنص، كذلك يجب أن لا يكون النص المنقول طويلا فينقل في حدود ستة إلى سبعة أسطر ولا يطيل في ذلك.

٨.**أن تكون شخصية الباحث واضحة فيما يقول ويدلي به** لأن وضوح الشخصية من الأمور المطلوبة في البحث، فمن وضوح شخصية الباحث انتقائه لمادته العلمية ولشواهده، فهذا يدل على تمييزه بين النصوص وانتقاء الجيد منها، كذلك من وضوح شخصيته قدرته على التحليل والنقد وبيان الصواب، كذلك مناقشاته واستدلاله وترجيحاته، فكلها دلالة على الشخصية، نجد بعض الباحثين يعرّف شيئاً معيناً فيسرد لنا عشرين تعريفاً أو أكثر لكن دون أن يتدخل بتحليل هذه

التعاريف وبيان الرابط وما الجامع بينها وما الجانب الزائد وما الجانب الناقص وما المآخذ عليها وكيف ينبغي أن نصوغ تعريفا لهذا الموضوع الذي يعانيه، لا نجد هذا الجانب، فهنا لا تظهر شخصية الباحث، وإنما هو ناقل، قيل في تعريفها كذا وقيل كذا دون تبيين ما الرابط بين التعريفات، فلا يحللها ولا يبين هذه الجوانب، وليس ظهور الشخصية أن يقول قلنا وفعلنا، هذا سيعالج تحت الجانب الأخلاقي،وأشرت أنه أثناء الكتابة يجب أن يراعي الناحية المنهجية والناحية الفنية، وناحية الكتابة والأسلوب والعرض والصياغة، والناحية الأخلاقية، فمثلاً من الناحية الأخلاقية احترام آراء الآخرين، وتقدير وجهات النظر، وعدم التعصب لرأي معين أو وجهة نظر معينة، وأن لا يكون الإنسان مغرورا ويتحدث عن نفسه بنون العظمة قلنا وعملنا وفعلنا، الابتعاد عن التهكم والسخرية بالآخرين، فيجب الالتزام بالعدل في تقويم الآراء ومناقشتها، وعدم تبني حكم سابق للبحث قبل أن يبحث، فما قيمة البحث إذا لم يكن البحث يتوصل إلى نتائج جديدة؟

فالأخلاق منها ما هو في ذات الشخص، ومنها ما هو في علاقته مع الآخرين، ففرق بين أن يقول بحثنا، فهنا يكون تعالى ولكنه تعالي ذاتي، وفرق بين أن يتكبر على أحد من الناس مثلاً.

٩. **أن يتحمل مسؤولية ما في بحثه** فما في بحثه هو تحت مسؤوليته وهو الذي يتحمله حتى وإن كان متابعا فيه، ما دمت نقلت هذا النص فأنت المسؤول عنه، لأنك أقحمته في بحثك ونقلته، فبالتالي يكون نقلك له نقل إقرار ما لم تكن نقدت هذا الرأي أو هذا القول الذي نقلته، فالأصل أن الإنسان يكون متحملا مسؤولية بحثه.

١٠.**أن يتجنب التكرار** سواء تكرار المعاني أو التكرار في الألفاظ في مقاطع معينة، نجد بعض البحوث نجد الكلام في صفحة وبعد أن نسير نجد النص في صفحة أخرى دون داع لهذا التكرار، مع أنه كان بإمكانه أن يستغني بأن يحيل على الموضع الأول ويكتفي بذلك فلا يكرر النقل مرة أخرى.

١١.**الحرص على مطابقة الكلمات المعاصرة لقواعد اللغة** فهناك كلمات أجنبية دخلت، فالأصل فيها أن يضعها بين قوسين حتى تميزها وخاصة أعلام الأجانب فيضع الأسماء بين قوسين، ويبحث عن ترجمة للكلمة الأجنبية أو يذكر أنه لم يجد ترجمة لها، أحيانا قد يكون لها مقابل معرب لكن هذا المعرب لم يكتسب الاصطلاح، فيضطر الباحث أن يضع شرطة ويكتب بجوارها الكلمة الأجنبية بجوار هذا المصطلح باللغة الأجنبية حتى يتضح المراد من معرفة المعنى الاصطلاحي الآخر، لأن الكلمة العربية اكتسب معناها الاصطلاحي من الكلمة الأجنبية.

١٢.**اجتناب الجدال بغير الحق أو لإظهار الذات أو نحو ذلك** ولكن الجدل بالحسنى مما أمر الله به، ولا يزكو العلم إلا بالمناقشة وبالحوار وبنحوها، ففرق بين المناقشة العلمية الجادة والهادفة والحوار المفيد وفرق بين الجدل المبرز للذات الذي يستهدف التفوق على الأقران، فهنا تجنب الجدال غير المثمر أو المضر أمر أساسي لا بد منه، وحينما يتناول الباحث الآراء يتناولها بأدب وأخلاق عالية، مثلاً يذكر

آراء الأئمة أو المؤلفين باحترام لشخصياتهم ولأفكارهم ومقاماتهم، وإن كان قد ينتقد هذه الأفكار، فيجب أن لا نخلط بين النقد وبين الاستهزاء، فالسخرية والاستهزاء بالآخرين والسب والتجريح لهم شيء، ونقد الأفكار نقدا علميا شيء آخر، فالنقد العلمي هو الذي ينبغي على الباحث أن يمارسه بشكل دائم، لأن نقد الأفكار يؤدي إلى تطويرها وإلى توليد أفكار جديدة ونحو ذلك، فإذن المشكلة هي أن الإنسان قد يخلط أحيانا بين النقد وبين السب والتجريح، فالسب والتجريح شيء، والنقد العلمي شيء آخر، فالنقد العلمي مطلوب، والسب والتجريح مذموم.

١٣.**ينبغي للباحث إذا أراد الحذف من النص المقتبس أن يضع علامة الحذف** فالباحث قد يحتاج عند اقتباس نص معين أن يقتبس أول النص وآخره لكن قد يكون في وسط النص أمورا ليس بحاجة لها فيحذفها ويضع علامة الحذف وهي ثلاث نقاط (...) وقد يزيد في النص عبارات كأن يكون النص فيه كلمات ليست مستقيمة لغويا فيريد أن يصححها يضعها بين قوسين معقوفين أو مركنين (︎) ويبين في منهجه أن من اصطلاحه أنه إذا أراد أن يعدل في اللفظ مثلاً فإنه سيضعه بين قوسين مركنين وأنه عند الحذف يستخدم علامة الحذف وهكذا.

١٤. **ينبغي على الباحث أن يتجنب الكلمات الغريبة التي تحتاج من القارئ أن يرجع إلى معاجم اللغة** هناك بعض الباحثين والكتاب مغرمين بكتابة كلمات غريبة ميتة لا تستعمل، وهذا في الحقيقة أسلوب سيء غير مفيد، لأن منهج الإسلام منهج عملي، يحرص على ما يفيد، ويذم التقعر ويذم تصعيب الأمور بشكل لا حاجة له، فكلما كانت الأمور إلى السهالة وإلى اليسر وإلى القرب من الأفهام كان أفضل (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) فالعلم له وظيفة هي تفقيه الناس وتفهيمهم وإفادتهم ونفعهم، فإذا كان الإنسان يضع في بحثه من الأغلاق والأقفال ما يصعب بحثه حتى يطرد منه الناس أمر غريب، فعلى الباحث أن يبتعد عن الكلمات الغريبة أو غير المستعملة والوحشية، ويستعمل الكلمات الواضحة ما أمكن ذلك.

١٥.**ينبغي على الباحث استعمال الجمل القصيرة لأنها تساعد على الفهم** فكلما كانت الجملة أقصر كانت أسرع في الفهم، كما أن عليه أن يبتعد عن الفصل بين المتلازمين، فبعض الناس يكتب جزء من الكلام جوابه أو اكتماله يفصل بينه وبين البداية بفصل طويل، ثم يعود ويصل، فيحتاج القارئ إلى وقت حتى يدرك المعنى.

١٦.**ينبغي للباحث وهذه من الأخلاقيات أن لا يستعمل ضمير العظمة** فلا يقول نحن كذلك لا يقول أنا فعلت كذا، لكن من الذوق والأدب أن يقول :"هذا ما ظهر لي" أو "هكذا يبدو لي" والله أعلم، ونحو هذه العبارات التي فيها لطف وأدب لا سيما بالنسبة للباحثين الذين في أول الطلب.

١٧. **مراعاة مكونات الفقرات، بحيث تكون مستوفية للعناصر وتؤدي إلى نتيجة واحدة حتى لا يشتت فهم القارئ**، فكلما كانت الفقرة فيها الاستقلالية في معناها وفي نتيجتها كانت أسرع إلى الفهم

وأيسر.

١٨. **ينبغي للباحث أن تكون جمله مترابطة وأسلوبه سهلا وميسورا قريب المعاني، وأن لا يكون مبالغا في عرضه للحقائق أو الحديث عنها، فالمبالغة مذمومة**، وكذلك السهالة التي تتنافي مع مستوى البحث مذمومة أو التساهل الذي هو في مقابل المبالغة مذموم وغير مرغوب.

١٩.**ينبغي للباحث إذا ذكر إشكالات أو شبهات يجب أن يكون قادرا على حلها** فإذا لم يستطع فعليه أن يتجنب ذكر الشبهات أو المشكلات التي لا يستطيع الإجابة عليها، حتى لا يحدث ضررا للقراء والكتاب ومن يطلع على بحثه أو يقرؤه، لأن بعض الباحثين يأتي بشبهات ثم لا يستطيع الإجابة عليها، فيكون المجال لأن ترسخ الشبهة في ذهن القارئ وليس أمامه حل لهذه الشبهة، فسيكون البحث ضارا بدلا من أن يكون نافعا، لأنه يورث بلبلة وأذى.

هذه بعض القواعد والأمور التي ينبغي للباحث أن يلاحظها أثناء كتابة بحثه.

وهناك بعض الأمور بالنسبة للاقتباس من المصادر ينبغي مراعاتها منها:

١. **أن يكون الباحث قد عرف أن هذا المصدر أصيل يثق فيه** بحيث يكون نقله عرف أن هذا الإنسان راسخ القدم في تخصصه في فنه، بحيث أنه إذا نقل منه ينقل وهو مطمئن إلى ما لدى هذا الكاتب من قوة، وليس معنى ذلك أن يستسلم لما يقول الكاتب ويكون مسلما، لكنه يختار المصادر الأصيلة في الفن الذي هو فيه ولا يلجأ للمصادر الثانوية.

٢.**أن يدقق الفهم فيما ينقله عن غيره ويوضح ويوثق هذا النص** لأن الباحث أحيانا لا ينقل بالنص وإنما ينقل مع التصرف، بالمعنى، فيعيد صياغة كلام الشخص المنقول منه، فإعادة الصياغة قد تكون سليمة، وقد تكون غير سليمة، بمعنى أنه فهم المؤلف فهما سيئا، لذلك المفترض أن يدقق الإنسان حينما يريد أن ينقل معنى كلام الآخرين أن يدقق وأن يجتهد أن يكون فهم الفكرة فهما سليما، وأيضا مع هذا يوثق بما يفيد أنه صاغ الفكرة لا أنه صاحبها الذي قال الكلام، بأن يورد قبل التوثيق كلمة "انظر" أو "ينظر" بحيث يعرف القارئ أن الباحث قد تصرف في النص المنقول وأعاد صياغته مرة أخرى.

٣.**أن لا يكثر عند الاقتباس من الأخذ عن الآخرين بما يضيع شخصيته** البعض ربما لو أعدت النصوص التي أخذها كل نص إلى موضعه لم يبق معه إلا ربما عناوين بحثه، لأن كل ما في البحث عبارة عن نقل، فهذه من البحوث السيئة التي يكون فيها دور الباحث هو دور الناقل فقط وليس دور الحاضر المحلل المشخص الملخص، الذي يتصرف ويبين عن قدرته ومهارته وفهمه لما يبحث، فالإكثار من النقل مذموم، وقد يأتي لنا بحث كبير جدا لكن إذا فحصناه وجدنا أنه لا قيمة لهذا الكم، لأن هذا الباحث إنما كان يجمع جمعا من الآخرين، ليس عمله بناء وإنما هو ركام أو تراكم، فالأخذ عن الآخرين بهذا الشكل أمر سيء ومذموم ولا ينفع أن يكون البحث كبيرا لأنه ليس له

من الجهد إلا الجمع فقط.

٤. **الحرص على الترابط بين جزئيات البحث** بين النصوص المنقولة بعضها عن بعض، وكذلك يربط الفصول مع بعض، والأبواب مع بعض، والمباحث مع بعض، بحيث يبدو البحث مترابطا متماسكا.

٥. **أن الباحث حينما ينقل من الآخرين لا يذكرهم بألقابهم،** فلا يقول مثلاً الدكتور فلان ولا الشيخ فلان ولا الأستاذ فلان، ولا غيرهم، لأن القضية هنا هي نقل لناحية علمية أو نقل معرفة، فيكفي الإشارة إلى الشخص فلان الفلاني كتابه الفلاني وهكذا.

٦.ينبغي العناية بقواعد الإملاء وقواعد اللغة العربية وعلامات الترقيم.